



رأى الأهرام

التنسيق المصري السوري ودواعيه

رغم مظاهر الانفراج البادية في الموقف الدولي بالنسبة للقضية العربية ، ومع ما يستتجبه هذا الانفراج من ضرورة التنسيق لتحرك دبلوماسي قوى — بدأ بدعوة فالدهايم لزيارة دول المنطقة ، واعتزام السكرتير العام للأمم المتحدة اجراء مشاورات حول مؤتمر جنيف مع منظمة التحرير الفلسطينية — فان هذا التطور المواتى يقضى عدم اغفال جانب الاستعداد العسكرى .

بل اننا نرى الامر بالعكس : كلما زادت فرص الحل ، تعين زيادة اليقظة العسكرية لتواكب اى تطور مفاجيء او انفلات فى الموقف . . ومن المحقق ان اسرائيل — تحت وطأة الضغط العالمى عليها فى ظل انهيار استراتيجيتها القائمة على خداع العالم بحجج الحدود الآمنة وما اليها — قد تضطر الى الاقدام على مفاخرة عسكرية بأمل انساح المجال لها لمزيد من طمس القضية الفلسطينية التى اتضحت وبرزت معالمها تماما أمام أعين العالم . وهذا الاقدام على مفاخرة عسكرية ، ربما يأتى بدوافع ضغط داخلية ، نتيجة التمزق الذى تواجهه اسرائيل وفشل سياستها فى طرح مفهوم مقبول يواجه الخط العربى الملتزم فى منطقته وسلاسته وربطه بين حل القضية حلا عادلا وبين السلام العالمى بكل أبعاده .

ولما كان لا بد من وجود بدائل لمواجهة اى موقف ، وكان التصيب لازما بالنسبة للعرب العاملين فى تحرك منسق من أجل اقرار السلام العادل ، ولما كان القدر الاسرائيلى معهودا فى مثل هذه المواقف التى يغلب فيها الميزان لكفة الحق العربى ، ولما كانت هناك نذر عواصف داخلية فى اسرائيل لا يمكن التنبؤ ببداها وأثرها وعواقبها ، لذلك كان من الامور المنطقية ان تبحث مصر وسوريا ، وهما أكبر قوى المواجهة مع اسرائيل ، من خلال لقاءات الرئيس السادات والرئيس الاسد ، كل نواحي استراتيجية العمل العسكرى والتنسيق بينها ، باعتبار ان القوة هى البديل لفشل الحل السلمى ، وعلى أساس ما قد يبدى من اسرائيل مقدما من رفض الانصياع لتيار السلام العالمى وخضوع مؤتمر جنيف . □